مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٠)، العدد (٤)، ص ص ٢١٠٣-٢١٤٤، (شوال ١٤٣٨هـ/ يونيو ٢٠١٧)

أعمال السلطان المظفر يوسف بن عمر الرسولي الخيرية في مكة المكرمة (٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٩ - ١٢٩٥م)

د. علي بن علي حسين أحمد
الأستاذ المساعد بقسم التاريخ -كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
جامعة القصيم

ملخص البحث. يأتي هذا البحث ليكشف عن الأعمال الخيرية التي قدمها السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول (٦٤٧ - ٦٩٤هـ/١٢٤٩ - ١٢٤٩م) في مكة المكرمة حيث قدم السلطان المظفر أعمالاً جليلة ومتنوعة في جوانب مختلفة في مكة والمشاعر المقدسة كانت مغمورة لم تنل حظها بالشكل المطلوب من قبل الباحثين المحدثين، في وقت كانت مكة تعاني من عدم استقرار سياسي أثر على الأوضاع الحضارية المختلفة فيها. وقد تناول البحث أعمال السلطان المظفر الخيرية في الكعبة المشرفة، ثم ما قام به من أعمال في المسجد الحرام، وفي المساجد والأماكن المأثورة في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، ثم ما بذله من تبرعات نقدية وعينية متنوعة للمحتاجين في مكة من أهلها والمجاورين فيها، وأخيراً ما قام به في جهود في سبيل دعم الحركة العلمية.

مقدمة

يستمد هذا البحث أهميته من كونه يعنى بجانب من تاريخ مكة المكرمة بمكانتها الدينية وفضل الأعمال الصالحة فيها، ومضاعفة أجر هذه الأعمال عمن سواها أضعافاً كثيرة. وانطلاقاً من هذه الأهمية والفضل فقد جاء اختيار موضوع: "الأعمال الخيرية للسلطان المظفر يوسف بن عمر الرسولي في مكة المكرمة (٦٤٧ -٦٩٤هـ/١٢٤٩ -١٢٩٥م)، وهذا الموضوع لم ينل حظه الكافي من قبل الباحثين المحدثين الذي تناولوا تاريخ مكة في هذه الفترة التاريخية، حيث جاء حديثهم - في الغالب - عن الأعمال الخيرية في مكة بصفة عامة خلال العصر المملوكي، ففات عليهم الكثير من المعلومات، كما خلت هذه المعلومات من العمق فضلاً عن التحليل والاستنتاج وإبدأ الرأي، وهو ما سوف تنفرد به دراستنا هذه، من خلال تركيزها الدقيق على جهود شخصية بارزة عُرفت بحب الخير من خلال البذل في وجوه الخير المختلفة.

وقد حرص سلاطين بني رسول منذ قيام دولتهم في بلاد اليمن في سنة (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م)، أن يعتنوا بالحرمين الشريفين كغيرهم من حكام المسلمين، وقدموا لها كثيراً من الأعمال الخيرية[١]، وتجلَّتْ هذه العناية بصورةٍ واضحةٍ في الكعبة المشرفة والمسجد الحرام والمشاعر

(١) اليامي، محمد بن حاتم، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغُز باليمن، تحقيق: ركس سميث، لندن: مجموعة جُب التذكاري، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص٢٠٧ -٢٠٨، ٢٢٠ -٢٢١، ٢٣٤ -٢٣٥؛ الفاسي، محمد بن أحمد، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج ١، ص٩٨، ١٩٢، ٢٦٨ -٢٧٤، ٤٣٣، ٤٣٩، ٥٢٣-٥٢٤، ٥٣٧، ٥٤٠، ٥٤٣ -٥٤٤، ٥٥٠، ٥٥٢، ج٢، ص٢٣٧، ٣٧٩ ؛ ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، بيروت: دار بساط، ط٢، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ص٣٠٢ -٣٠٣، ٣٠٧ -٣٠٨، ٣١٢، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٧٦.

المقدسة، وأنفقوا عليهما المبالغ السخية، بُغية الأجر والمثوبة من الله ﷻ (٢).

أما السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول فقد قدَّم أنموذجاً يُحتذى به في العمل الخيري، وعكست المصادر التي ترجمت له صورةً حسنةً ورائعةً أبرزت علو شخصيته وأنه كان محباً لفعل الخير ومساعدة الضعفاء والمحتاجين، وقدم الكثيرَ في سبيل الخيرِ والإحسان، وسد عوز المحتاجين، وكان بحقٍ من أفضل سلاطين بني رسول علماً وخيراً وصلاحاً وفضلاً، ولو تتبع الباحث سيرته وأعماله الإصلاحية والخيرية خلال فترة حكمه لطال به المقام(٣)، ولكن سوف يقتصر الحديث على أعماله الخيرية في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، حتى يَنالَ حقَّهُ بين سلاطين الدولة الإسلامية ورجال التاريخ العظماء الذين سطروا حياتهم بكثيرٍ من المنجزات الحضارية ليس في بلاد اليمن وحدها، بل امتدت إلى خارجه حتى وصلت إلى بلاد الصين (٤).

---

(٢) الخزرجي، علي بن الحسن، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج ١، ص ٥٩، ٢٧٩، ٣٣٥، ج٢، ص ٦٥ -٦٦، ٢٤٥ ؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص ٣٠٢ -٣٠٣، ٣٠٧ - ٣٠٨، ٣١٢، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٧٦ ؛ الجزيري، عبدالقادر بن محمد، درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق: حمد الجاسر، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة، ط ٢، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨م، ج١، ص٥٩٢ -٥٩٣، ٥٩٧، ٦٠٢ -٦٠٤.

(٣) لمزيد من التفصيل عن حياته أنظر: اليامي، السمط الغالي الثمن، ص٢٤١ -٥٦٨ ؛ العراشي، عبدالحكيم محمد، الدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر الأول يوسف بن عمر، دراسة سياسية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، عدن: كلية الآداب، جامعة عدن، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ١١ -١٧٨ ؛ الذكري، فارس بن صالح، الأوضاع الاقتصادية للدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر يوسف بن عمر، رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض: كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٣١ - ٤٧٢.

(٤) الأفضل الرسولي، العباس بن علي، العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق: عبدالواحد عبدالله الحامري، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ٦٩٢ ؛ الأهدل، الحسين بن

وقد تجلت أعماله الخيرية بصورة واضحة في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وامتدت هذه الأعمال إلى مدينة جدة، والطائف، والمدينة المنورة، حيث اهتم بعمارة وإصلاحات في الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وكذلك المساجد الأخرى ، كما حرص على تقديم الأعطيات والصدقات والتبرعات العينية والنقدية لأهالي مكة والمجاورين فيها، وأسهم في دعم الحركة العلمية، إلى غير ذلك مما سوف نتحدث عنه في الصفحات القادمة.

المبحث الأول: اهتمامه بالكعبة المشرفة

حرص السلطان المظفر منذ توليه الحكم في بلاد اليمن وذلك بعد وفاة والده المنصور (٦٢٦ ـ ٦٤٧هـ/١٢٢٩ ـ ١٢٤٩م)، الاهتمام بالكعبة المشرفة، فقام بكسوتها بنفسه فغسَّلَها وطيَّبها وقام بتحْلِيَتها(٥)، من الداخل والخارج(٦)، وعيَّن لها قواماً يتولون خدمتها بصفة دائمة، وخصص لهم رواتب مجزية، فضلاً عن الهدايا والأعطيات النقدية والعينية التي كانت تأتيهم في كل عام(٧).

عبدالرحمن،تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، صنعاء: مكتبة الإرشاد، ط ١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ج ٢، ٤٨٩ –٤٩٠.

(٥) الحِلْية: مفرد، وجمعها حُلي، وهي كل ما يتزين به من المعادن الثمينة، مثل: الذهب والفضة والأحجار الكريمة وغيرها. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٨٠ ؛ إبراهيم، رجب، ألفاظ الحضارة، ص٣٥٢.

(٦) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص٧٠ ؛ اليامي، السمط الغالي، ص١٩٤، ٣٤٨، ٣٥٤ ؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق: محسن محمد سليم، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م،ج١، ص ١٣٠ –١٣١ ؛ الحضراوي، أحمد بن محمد، مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحاج، تحقيق: محمد بن ناصر الخزيم ، محمد بن سيد التمساحي، القاهرة: دار القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص١٦٧ –١٦٨.

(٧) اليامي، السمط الغالي، ص ٣٤٦، ٣٥٠ ؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص ١٢٤ –١٢٥ ؛ الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد حامد الفقي، وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٢،

ومن أبرز الأعمال الجليلة التي قدمها السلطان المظفر الرسولي للكعبة المشرفة ما قام به في سنة ٦٥٩هـ/١٢٦٠م، حيث قام بكسوة الكعبة المشرفة في موسم الحج، وتشرف بغسلها بنفسه وتطييبها بالغوالي الفاخرة، ونثر عليها الذهب والفضة، وكان أولُ من كساها من الملوك بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وأنفق عليها كثيراً من الأموال (٨).

وفي سنة٦٦١هـ/١٢٦٢م قام بكسوتها مرة أخرى، وكان المتقدم بالكسوة في هذه السنة المجد إبن جبرين(٩)، الذي قام بكسوة الكعبة المشرفة وتعليقها نيابة عنه في هذه السنة (١٠).

وفي سنة٦٦٦هـ/١٢٦٧م أرسل المظفر الرسولي كسوةً جديدةً للكعبة المشرفة على يد نجم الدين حسن ابن التعزي(١١)، وأرسل معه أيضاً (١٠٠) ألف دينار(١٢)، لعمارة البيت وتَحْلِيةَ باب الكعبة بالذهب

١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م، ج٧، ص ٤٨٩ ؛ جلال، آ منة حسين، علاقة سلاطين بني رسول بالحجاز، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، (فرع مكة المكرمة)، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٢١٠.

(٨) اليامي، السمط الغالي، ص ٣٤٨، ٣٥٠ ؛ الأشرف الرسولي، إسماعيل بن العباس، فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن، تحقيق: علي حسن معيلي، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة تونس، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ج١، ص٣٩٦ –٣٩٧؛ الفاسي، محمد بن أحمد، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق: أديب محمد الغزاوي، بيروت: دار صادر، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٧٢، ٢٥٩ ؛ المقريزي، أحمد بن علي، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص١١٤.

(٩) لم أقف على ترجمته، وقد ذكره اليامي في حوادث سنة ٦٦١هـ/١٢٦٢م، لكنه لم يؤرخ وفاته. اليامي، السمط الغالي، ص ٣٥٤.

(١٠) اليامي، السمط الغالي، ص٣٥٤ ؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٣٠ ؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٢٧.

(١١) لم أقف على ترجمته، وقد ذكرته المصادر في حوادث هذه السنة، لكنها لم تؤرخ وفاته. اليامي، السمط الغالي، ص٣٧٨ ؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٥٢.

(١٢) الدينار: جمعه دنانير، ويساوي درهم وثلاثة أسباع، وكان يزن (٤,٢٥)، جرام. الفيومي، المصباح المنير، ص ١٠٦ ؛ الخزاعي، علي بن محمد، تخريج الدلالات السمعية، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب

والفضة[١٣]، فأخذ منها أشراف مكة (٣٥) ألفاً، وحَلَّى الباب بصفائح فضة زِنتُها ستون رطلاً[١٤]، وعمل أيضاً للكعبة باباً وقفلاً ومفتاحاً، وبقي هذا الباب في الكعبة حتى استبدله الناصر محمد بن قلاوون[١٥]، صاحب

الإسلامي، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٦٠٧ -٦٠٨ ؛ فهمي، عبدالرحمن، موسوعة النقود وعلم النميات، فجر السكة العربية، القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص٢٩ -٣٠، ٥٣.

(١٣) اليامي، السمط الغالي، ص ٣٧٨ ؛ ابن فهد، عمر، إتحاف الورى، ج ٣، ص ٩١ -٩٢ ؛ النهروالي، محمد بن أحمد، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، بيروت: دار خياط، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ص٥٤ ؛ الرشيدي، أحمد، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج، تحقيق: ليلى عبداللطيف أحمد، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ١٢٣.

(١٤) الرطل: اسم مذكر، وكسره أشهر من فتحه، والجمع أرطال، وهو معيار يوزن به، وتقديره بالعرف لا بالوضع، وقد تعددت أنواعه واختلفت من بلد لآخر. الفيومي، المصباح المنير، ص١٢١ ؛ الجليلي، محمود، المكاييل والأوزان والنقود العربية، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص١٦٦ -١٦٩.

(١٥) ولي السلطنة ثلاث مرات، الأولى بعد مقتل أخيه الأشرف في شهر محرم سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٣م، ثم خلع منها في سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م، لصغر سنه، ثم أعيد للسلطنة مرة ثانية في سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٩م، فبقي فيها حتى سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٩م، والثالثة تولاها من سنة ٧٠٩هـ/١٣١٠م، وبقي فيها حتى مات في شهر ذي الحجة سنة٧٤١هـ/١٣٤٠م. ابن دقماق، إبراهيم بن محمد، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والسلاطين، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، ص٣١٦ -٣٦٧ ؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، نشر عبد الوارث محمد علي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٤، ص٩٠ -٩٢.

مصر بباب جديد وضِعَ مكانه، وذلك في سنة ٧٣٣هـ/١٢٣٢م(١٦)، وأخذ بنو شيبة(١٧)، حِلْيتهُ وكانت ستون رطلاً من الفضة(١٨).

وفي سنة٦٧١هـ/١٢٧٢م أرسل السلطان المظفر كسوة للكعبة المشرفة على يد قاسم بن محفوظ(١٩)، فعلقها نيابة عنه(٢٠).

وفي سنة٦٨٠هـ/١٢٨١م أنفق السلطان المظفر الرسولي أموالاً كثيرةً لعمارة الرخام(٢١)، الذي كان في جوف الكعبة المشرفة، وهو أولُ

(١٦) اليامي، السمط الغالي، ص ٣٧٨ ؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٥٢ ؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، النبأ الأنبه في بناء الكعبة، دراسة وتحقيق: علي بن علي حسين الشرفي، القاهرة: دار إيتراك للطباعة والنشر، ١٤٣٥هـ/٢٠١٥م، ص١٢٨ –١٢٩ ؛ الميموني، إبراهيم بن محمد، تحنئة أهل الإسلام بتجديد بيت الله الحرام، تحقيق: مركز البحوث والدراسات بمكتبة مصطفى الباز، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤١٨ هـ/١٩٩٨م، ص١٠٤.

(١٧) بنو شيبة:وينسبون إلى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبدالله بن عبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار، من قريش، وهم حجبة البيت وسدنته، ويقومون بفتح باب الكعبة وإغلاقه، وتلبيس كسوة الكعبة وإخراج القديم منها، وما يتعلق بشئونها وسائر خدماتها. ابن منظور، لسان العرب ، ج ١٣، ص٢٠٧ ؛ القلقشندي، أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص٣١٠.

(١٨) اليامي، السمط الغالي، ص١٩٤، الفاسي، العقد الثمين، ج٧، ص٤٨٩ ؛ ابن حجر، النبأ الأنبه، ص١٢٨ –١٢٩ ؛ ابن فهد، عمر، إتحاف الورى، ج ٣، ص٩٢.

(١٩) ذكرته المصادر من الذين حجوا في هذه السنة، لكنها لم تؤرخ وفاته. الخزرجي، علي بن الحسن، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط نشر بالتصوير الشمسي، دمشق: دار الفكر، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٢٤٥ ؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج ٣، ص١٠٢ ؛ الجزيري، درر الفرائد المنظمة، ج١، ص ٦٠٤.

(٢٠) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٦٣ ؛ ابن فهد، عمر، إتحاف الورى، ج ٣، ص ١٠٢.

(٢١) الرُّخام: جمع، مفردها رُخامة، وهو حجرٌ أبيضٌ يمتاز بليونته ورخاوته، وهو صخرٌ جيري متحول، مكون من البلورات المتماسكة من الكلسيت، وله مظهرٌ جميلٌ وجذابٌ، وقد استخدم في تكسية وزرات الحوائط

ملكٍ كَتبَ اسمه في داخلها(٢٢)، فقام ببناء إزار(٢٣)، من الرخام يحيط بالكعبة المشرفة من الداخل ارتفاعه مترين(٢٤)، وأثبت هذا العمل في لوحتين من الرخام على الجدار الغربي للكعبة المشرفة من الداخل منقوش على اللوحة الأولى:

"بسم الله الرحمن الرحيم، أمر بتجديد البيت المعظم العبد الفقير إلى رحمة ربه يوسف بن عمر بن رسول، اللهم أيده يا كريم يا غفار يا رحيم"(٢٥).

والأرضيات في أشكال هندسية بديعة، واستخدم أيضا في صناعة الأعمدة وتيجانها وتكسية المحاريب. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج٢، ص ١٤٢٨ ؛ الفيومي، المصباح المنير، ص١١٨؛ نوار، سامي محمد، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص٧٨ –٧٩.

(٢٢) ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ج ١، ص١٨١ ؛ الفاسي، العقد الثمين، ج١، ص٥٠ ؛ ابن حجر العسقلاني، النبأ الأنبه، ص٨٨ ؛ ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، المناهل العذبة في إصلاح ما وهى من الكعبة، تحقيق: عبدالرؤوف الكمالي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٦١ ؛ النغيمشي، فهد بن صالح، العمل الخيري وأثره في المجتمع المكي خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، القصيم: جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص١٢٠ –١٢١.

(٢٣) الإزار: مفرد، وجمعه أزُر، وإزار الشيئ: هو ما يحيط به، ويقال: أزرت الحائط تأزيرا، أي كسوته من أسفله مثل اللحاف لما يغطيه. الفيومي، المصباح المنير، ص١١٣ ؛ نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص ١٢ –١٣.

(٢٤) البتنوني،محمد لبيب، الرحلة الحجازية، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص١٦٩ ؛ الذكري، الأوضاع الاقتصادية للدولة الرسولية، ص٧١.

(٢٥) البتنوني، الرحلة الحجازية، ص١٦٩؛ الغازي، عبدالله بن محمد، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام، دراسة وتحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكة المكرمة: مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، مج١، ص٤١٨.

وعلى اللوحة الثانية مكتوب فيها: ↓ ❻◆✇ℌ
📖❐❐🖋↖↥☼🖂➔🖋☺🖂◆❷↗📖❐◆ ☼↥🖋×
🗐❼■🖋◆↖◆❐ 📖❐☼➔🖋☺↥💣✽◆↖ ◎❼■🖋◆↖ ✇ℌ🖋×
🖋☯◆🖋💾🕓✽🕒 ❐◆❐❐📖ℌ🖋 ◆🖋▫◤❐📖 •◆❸❶◆❐

↑ ❷◆🖋➔❍☜✽🖒❷◆🖋[٢٦] لي"، بتاريخ ستمائة وثمانين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"[٢٧].

وذكر البتنوني أنه وجد نصاً في حيطان الكعبة من الداخل في الحائط محفور فيه "بسم الله الرحمن الرحيم، أمر بتجديد هذا البيت المعظم العبد الفقير إلى رحمة ربه يوسف بن عمر بن رسول، اللهم يا كريم بعزيز نصرك واغفر له ذنوبه برحمتك يا كريم يا غفار يا رحيم"[٢٨].

ومكتوب حول هذه اللوحة: " ↓ ❻◆✇ℌ
📖❐❐🖋↖↥☼🖂➔🖋☺🖂◆❷↗📖❐◆ ☼↥🖋×
🗐❼■🖋◆↖◆❐ 📖❐☼➔🖋☺↥💣✽◆↖ ◎❼■🖋◆↖ ✇ℌ🖋×
🖋☯◆🖋💾🕓✽🕒 ❐◆❐❐📖ℌ🖋 ◆🖋▫◤❐📖 •◆❸❶◆❐

↑ ❷◆🖋➔❍☜✽🖒❷◆🖋[٢٩] لي "، بتاريخ ثمانين وستمائة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"[٣٠].

---

(٢٦) سورة الأحقاف: آية ١٥.

(٢٧) البتنوني، الرحلة الحجازية، ص ١٦٩ ؛ الغازي،إفادة الأنام، مج١، ص٤١٨ ؛ باسلامة، حسين بن عبد الله، تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها، تعليق: يوسف بن علي الثقفي، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٧٥ -١٧٦.

(٢٨) باشا، إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، ج١، ص ٢٦٦ ؛ البتنوني، الرحلة الحجازية، ص ١٦٩.

(٢٩) سورة الأحقاف: آية ١٥.=

(٣٠) البتنوني، الرحلة الحجازية، ص١٦٩ ؛ الغازي، إفادة الأنام، مج١، ص ٤١٨ ؛ الكردي، محمد طاهر، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، طبع على نفقة عبدالملك بن دهيش، بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج ٣، ص ١٩١، ٤٤٣.

كما قام في هذه السنة أيضاً بإصلاح مواضع بقرب الروازن[٣١]، التي بالكعبة المشرفة، وكانت هذه الروازن مخصصة للإضاءة الطبيعية، فأُصلحت جميعها بالجص[٣٢]، وكانت الأخشاب المُطبقة بأعلى البناء المرتفع قد تعرضت للتآكل في سطح البيت، فعوض أخشابها بأخشاب جديدة غير التي تآكلت وتم إصلاحُها[٣٣].

وفي سنة٦٩١هـ/١٢٩١م أرسل السلطان المظفر مرة أخرى كسوة للكعبة المشرفة ومعها الطيب والعنبر والصندل والمسك والعود من أجل تطييبها[٣٤]، ولم يقتصر على كسوة الكعبة من خارجها، بل قام أيضا بكسوتها من الداخل، وظلت هذه الكسوة باقية في داخلها حتى كساها السلطان المملوكي الناصر حسن بن محمد قلاوون[٣٥]، في سنة

---

(٣١) الروازن:جمع، مفردها روزنة، وهي لفظة فارسية معربة، وهي الكوة النافذة، أو الفتحة التي في أعلى السقف أوفي الجدران. ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص١٧٩ ؛ نوار، الكامل في مصطلحات العمارة، ص ٨٤.

(٣٢) الجِصّ: بكسر الجيم معروف، وهو معرب، وهو عبارة عن مادة مستخرجة من الحجارة الكلسية تشوى وتطفأ بالماء، ثم تستخدم ملاطا للجدران بعد مزجها بالرمل والإسمنت. الفيومي، المصباح المنير، ص٥٧ ؛ الريحاوي، عبد القادر، العمارة في الحضارة الإسلامية، جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، مركز البحث العلمي، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٦٢٣.

(٣٣) ابن حجر الهيتمي، المناهل العذبة، ص٦١ ؛ الربعي، صالح بن محمد، الإضاءة في الحرمين الشريفين منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، القصيم: جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٩٢.

(٣٤) السباعي، أحمد بن محمد، تاريخ مكة، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج١، ص ٢٩٨ -٢٩٩؛ جلال، علاقة سلاطين بني رسول بالحجاز، ص٢١٠.

(٣٥) تولى السلطنة في سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، وبقي فيها حتى عزل في سنة ٧٥٢هـ/١٣٥٢م، ثم أعيد إليها مرة ثانية في سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م، وبقي فيها حتى أعدم في جمادى الأولى سنة ٧٦٢ هـ/١٣٦٠م. الفاسي، العقد الثمين،ج٤،ص ١٨٠ -١٨١، ابن تغري بردي، يوسف، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، وآخرون، القاهرة: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م،ج ٥، ص١٢٥ -١٣٢.

٧٦١هـ/١٣٥٩م(٣٦)، وظل السلطان الرسولي طوال فترة حكمه لليمن يرسل إلى الكعبة المشرفة ما تحتاج إليه من طيب وقناديل وسلاسل وشموع وغيرها من الأدوات اللازمة في كل عام(٣٧)، و عين عدداً من القوام يتولون خدمة الكعبة المشرفة ويعتنون بها ويقومون بتعليق القناديل(٣٨) الثمينة لإضاءتها في كل يوم، ويتولون تنظيفها وصيانتها حتى تعيش لفترة طويلة، وخصص لهم رواتب مجزية وأعطيات دائمة تأتيهم في كل عام(٣٩).

وقد أورد أحد كتاب الدواوين في عهد المظفر الرسولي معلومات قيمة ونادرة عن كسوة الكعبة المشرفة، وكيفية صناعتها وتطريزها، والمراحل التي كانت تمر بها، والنفقات المالية التي كانت تصرف عليها حتى يتم تعليقها، وذكر بأنها كانت تكسى من بلاد اليمن، وتصنع بدار الطراز(٤٠) اليمنية (٤١).

---

(٣٦) الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص٢٠١، العقد الثمين، ج١، ص٥٩ ؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص١١٥-١١٦.

(٣٧) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج ١، ص٧٠ -٧١، ١١٦ -١١٧ ؛اليامي، السمط الغالي، ص ١٩٤، ٣٥٤، ٣٧٨، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٣٠، ١٤١، ١٥٢ ؛ ابن فهد، عمر، إتحاف الورى، ج٣، ص٩١ -٩٢، ١٠٢.

(٣٨) القناديل: جمع، مفردها قنديل، وهو معرب أصله (لاتيني)، معناه الشمعة التي يستضاء بها، وهو أصغر من الثريا، وهو مصباح كالكوب في وسطه فتيل يملأ بالماء والزيت من أجل الاشتعال. الجواليقي، موهوب بن أحمد، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: فؤاد عبدالرحيم، دمشق: دار القلم، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٥٨ ؛ إبراهيم، رجب عبدالجواد، ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، القاهرة: دار الآفاق العربية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣ م، ص ٣١٤.

(٣٩) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص ١١٦ ؛ الفاسي، العقد الثمين، ج١، ص١٩١، ج٧، ٤٨٩ ؛ الجزيري، درر الفرائد المنظمة، ج١، ص٦٠٠.

(٤٠) الطراز: مفرد، وجمعه طرز، وهي كلمة فارسية معربة، وهو الثوب الموشى بخطوط معترضة، وقد اختص به الخلفاء والملوك والسلاطين في العصور الإسلامية، ومن أجله أحدثت دار الطراز، وهي الجهة المعنية بنسج هذا النوع من الملابس. ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٣٦٨ ؛ الخطيب، مصطفى عبدالكريم،

وأفرد لها عنواناً مستقلاً تحت مسمى "كسوة الكعبة الشريفة ووصائفها"، ذكر فيه أن المن[٤٢] الحرير من هذه الكسوة بعد صبغه وتنظيفه بعد الغزل يكون مقداره (٣١٠) قفال[٤٣]، وأجرة غزل المن الواحد (١٠) دينار، وأجرة نسيج الثوب الواحد (٢٠) ديناراً، ومقدار ما يدخل في التطريز الذي على الكسوة من الحرير والذهب (٢٠) قفلة حرير، ومن الذهب (١٠) قفال، وأما الحِبال التي كانت تُشدُّ بها كسوة الكعبة، فيبلغ طولها (١٧٠) ذراعاً [٤٤] من أجل ربط الكسوة [٤٥].

معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص ٣٠٤ – ٣٠٥.

(٤١) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج ١، ص٧١ –٧٢.

(٤٢) المنُّ: بالتشديد، مفرد، وجمعه أمنان، أو أمناء، وهو ميزان يوزن به، من الموازين الاصطلاحية، ويختلف مقداره من بلد لآخر، ومن سلعة لأخرى حسب المكان والزمان، ويقدر وزنه بنحو (٨١٥,٤) جرام. الفيومي، المصباح المنير، ص٣٠٠ ؛ الشرقي، علي بن علي حسين ، النشاط التجاري في اليمن منذ مطلع القرن الثالث الهجري حتى نهاية العصر الأيوبي، القاهرة: دار إيتراك للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠١٤م، ص٤٩٢.

(٤٣) قِفَال: جمع، مفردها قفلة، وهي وحدة وزن قديمة، يختلف عيارها من بلد إلى آخر، ومن وقت إلى آخر، فمنها قِفلة إسلامية وأخرى عرفية، فالقِفلة الإسلامية تساوي (١٠,٥) قيراط، وتزن (٢,٩٧) جراماً تقريباً، والعرفية تساوي (١٦) قيراطاً، وتزن (٤,٥٥) جراماً تقريباً، وتستعمل في وزن الحرير في الغالب والفضة وبعض الحبوب كالحبة السوداء. مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص٧٠، ١٣٠ –١٣٩، ١٦٠، شجاب، محمد سالم، معجم المكاييل والمقاييس العالمية، صنعاء: دار الكتب اليمنية، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٢٢٠ ؛ الذكري، الأوضاع الاقتصادية للدولة الرسولية، ص٣٨٤.

(٤٤) الذِراع: مفرد، وجمعه أذرع، والذراع بالكسر، وهي مؤنثة، وهي من وحدات القياس الأساسية التي قامت عليها جميع المقاييس، وشاع استخدامها في كثير من الأمصار الإسلامية، وظهرت منها أنواع متعددة، ويقدر طولها بنحو (٤٩,٨٧٥) سم. الجوهري، الصحاح، ج٢، ص٩٣٨ ؛ الفيومي، المصباح المنير، ص١١٠ ؛ هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة: كامل العسلي، عمان: منشورات الجامعة الأردنية، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص ٨٣ –٩٣.

(٤٥) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص ١١٧.

وقام أيضاً بتعمير حِجْرِ[٤٦]إسماعيل υ بالرُّخام، واسمه مكتوب في أعلى الحِجْر[٤٧] ولم يقتصر على ذلك فحسب، بل قام بكسوة مقام إبراهيم υ، وكانت كُلُّ قطعةٍ من الكسوة مكونةً من عدة قطع، طول القطعة الواحدة منها (٤) أذرع، وعرضها (٢) ذراع، ومكتوب على هذه القطعة: "بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صلى على سيدنا محمد، وأعن عبدك الفقير إلى رحمة الله سبحانه، يوسف بن عمر بن رسول"[٤٨].

هذه أبرز الأعمال الخيرية التي قدمها السلطان المظفر الرسولي للكعبة المشرفة، وأشارت إليها المصادر التي أمكن الاطلاع.

المبحث الثاني: الاهتمام بالمسجد الحرام

لم تقتصر عناية السلطان المظفر الرسولي بالكعبة المشرفة وحدها، بل شملت أيضاً المسجد الحرام، الذي قدَّم له كثيراً من الأعمال الخيرية، وقد أشارت المصادر أنها كانت في جوانب متعددة، حيث قام بعمارة كثير من مرافقه وأنفق عليها بسخاء، وأرسل إليه بكل ما يحتاج إليه من مؤن ولوازم ضرورية، ولم يقتصر على ذلك بل أنفق على القائمين عليه وقدم

---

(٤٦) الحِجْر: هو حِجْرُ الكعبة، وهو المكان الذي تركته قريش في بنائها من أساس بناء إبراهيم υ في الجهة الشمالية مما يلي الميزاب، وقد حجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة المشرفة، فسُميَ حِجْراً لذلك، وليس كل ما في داخل الحِجْر جزء من الكعبة، وإنما الذي يدخل بالكعبة منه مقدار (٦) أذرع وشبر. الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج٢، ص٢٢١ ؛ الطريقي، عبدالله بن محمد،تاريخ الكعبة المشرفة، الرياض: (د.ن)، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص١٦١ – ١٧٢؛ الربعي، أحمد بن علي، مظاهر العناية بالكعبة المشرفة منذ قيام الدولة العباسية حتى نهاية العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، القصيم: جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص٢٦ –٢٧.

(٤٧) الفاسي،شفاء الغرام، ج١، ص ٣٤٦ ؛ باشا، مرأة الحرمين، ج ١، ص ٣٠٦ ؛ عباس، وصي الله، المسجد الحرام، تاريخه وأحكامه، مكة المكرمة: (د.ن)، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧م، ص٣٠٤ ؛ الموجان، محمد بن حسين، الكعبة المشرفة عمارة وكسوة، مكة المكرمة: مركز الكون، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م، ص٨٨.

(٤٨) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص ١١٧.

لهم المبالغ السخية التي كانت تأتيهم في كل عام، يبتغي بذلك الأجر والمثوبة من الله تعالى(٤٩).

وأرسل له أيضاً عدداً من الحُصُر(٥٠)، التي كانت تُصْنع في اليمن، من أجل فرشها في المسجد الحرام، فتم فرشُها في أروقته (٥١)، وتكفل بنفقات العاملين فيه، وخصص لهم جوامك(٥٢)، ورواتب سخية في كل عام من أجل العناية بمرافقه والاهتمام بنظافته بصفة مستمرة (٥٣).

وكان السلطان المظفر يُرسلُ إليه سنوياً عادة الحرم التي تتكون من القناديل والشموع(٥٤) وزيت الزيتون وغيرها من الأدوات اللازمة التي

---

(٤٩) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص١١٦ -١١٧ ؛ اليامي، السمط الغالي، ص٣٥٠، ٣٥٤ ؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٧، ص ٤٨٩ ؛ ابن فهد، عمر، إتحاف الورى، ج٣، ص ٨١، ٩٢

(٥٠) الحُصُر: جمع، ومفردها حصيرة ، وهي عبارة عن فرشٍ أو غطاءٍ أرضي يُصنع من خامات نباتية غليظة تُنسج أو تُجدل، أو هي البسط التي تُفرش على الأسرة وتُغطَّى بها أرضيات المساجد، وتستخدم أحيانا للأغراض الزخرفية ، وهي أنواع متعددة ومختلفة الأطوال. مجهول المؤلف، نور المعارف، ج ١، ص ٧٨، ٢١٨، ٢٢٤ ؛ صبري، عبد المنعم، مصطلحات الصناعات النسيجية، القاهرة: دار الأهرام ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص٨٤.

(٥١) أروقة: جمع، مفردها رِواق ، وهو عبارة عن سقف في مقدم البيت ، أما في المسجد فيقصد به الجزء الواقع بين الجار الخارجي للمسجد والصحن، ويكون سقفا بسقف محمول على مجموعة من الأعمدة أو الدعامات. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص ١٣٢ ؛ نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص ٨٤.

(٥٢) جوامك: جمع، مفردها جامكية، وهي لفظةٌ فارسيةٌ، مشتقةٌ من جامة، أي قيمة، ويقصد بها نفقات أو تعويض اللباس الحكومي ، وقد ترد بمعنى الأجر أو الراتب أو المنحة. القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين، وآخرون، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٣، ص٥٢٤ ؛ دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص١٥.

(٥٣) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص١١٦ ؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٢٠، الفاسي، العقد الثمين، ج٧، ص٤٨٩ ؛ ابن فهد، عمر، إتحاف الورى، ج ٣، ص٨١، الجزيري، درر الفرائد المنظمة، ج١، ص٦٠٠.

(٥٤) الشموع: جمع، مفردها شمعة، وهي ما يستضاء بها، وهي عبارة عن مادة رخوة تتكون من خليط أغلبه دهني، وما تفرزه النحل وتصنع منه بيوتها، وتحفظ فيه عسلها، فيتخذ منه شمع النحل بعد تنقيته. ابن منظور، محمد بن مكرم،

يحتاجها(٥٥) ليس هذا فحسب، بل عين من يقوم بإضاءة القناديل فيه كل يوم وتنظيفها بصفة مستمرة، وخصص لهم نفقات سخية، سواءً كانت نقدية أو عينية(٥٦).

وأرسل في بعض سنوات حكمه (١٤٠) قنديلاً من الحجم الكبير، و(١٢٠) قنديلاً من الحجم الصغير، وأكثر من (١٠١٠) من البراقات(٥٧)، تستخدم لإضاءة أروقة المسجد الحرام، وأرسل أيضا (٣٠٠) قنديلاً من الحجم الصغير، وذلك لإضاءة ساحات المسجد الحرام والمطاف والأروقة في أوقات المناسبات (٥٨).

وأرسل أيضاً بعض المواد الخاصة لإضاءة، منها (٨٠) ثُمنية(٥٩)، من عصارة زيت السمسم الذي يُعرف بالسليط(٦٠)، و(٥) أبهرة(٦١)، من

لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج ٨، ص١٨٥، ١٨٦؛ مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، استانبول: المكتبة الإسلامية، ط ٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٤٩٤.

(٥٥) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص١١٦.

(٥٦) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص ١١٦، ٣٠٨ ؛ الربعي،الإضاءة في الحرمين، ص٩١ -٩٢.

(٥٧) البرّاقات: جمع، مفردها برّاقة، وهي نوع من السُرج الزجاجية، أو القناديل الصغيرة، تُستخدم للإضاءة. مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص ١١٦ ؛ السمهودي، علي بن عبدالله، وفاء الوفا بأخبار المصطفى ، تحقيق: قاسم السامرائي ، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج٢، ص ٩٧، ٩٨.

(٥٨) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج ١، ص ١١٦ ؛ الربعي، الإضاءة في الحرمين، ص ٩١، ٩٢.

(٥٩) ثُمنية: مفرد، وجمعها ثماني، وهي من المكاييل العرفية الصغيرة التي وجدت في بلاد اليمن، ويختلف مقدارها من منطقة لأخرى، واستخدمت في كيل السوائل من الزيوت والسليط وغيرها، وتعادل ثمن المد، أي نحو (٢,٥) كيلو جرام. مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص١٢١، ٣٤٤ ؛ فاخوري، محمود، خوام، صلاح الدين، موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة، بيروت: مكتبة لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص٢٤٣ -٢٤٤.

(٦٠) السليط: هو عُصارة زيت السمسم، الذي يُعرف في بلا اليمن (بالجلجلان)، وهو من المحاصيل الزراعية المهمة، ويزرع بكثرة في تهامة والمناطق الدافئة في المرتفعات. الأشرف الرسولي، عمر بن يوسف، ملح الملاحة في معرفة الفلاحة، تحقيق: عبد الله محمد المجاهد، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص ٢٢٢.

الشموع التي تُستخدم للإضاءة، و(٣٠٠) قطعة من السلاسل(٦٢)، الحديدية من أجل تعليق القناديل في الكعبة المشرفة والمسجد الحرام(٦٣)، وأرسل أيضاً كثيراً من اللوازم المهمة التي يحتاجها ودفع فيها أموالاً كثيرة(٦٤).

من جانب أخر فقد عُني السلطان المظفر براحة المصلين في المسجد الحرام فأرسل عدداً من الحُصُر اليمنية المصنعة في مدينة حيس(٦٥) التي كانت من المراكز الصناعية المشهورة في ذلك الوقت،

---

(٦١) أبهرة: جمع، مفردها بُهار، وهو من وحدات الوزن الأعجمية المعربة، ويختلف وزنه باختلاف الأمصار من حيث الزمان والمكان ، والذي عليه الجمهور أنه يزن (٣٠٠) رطل، ويقدر وزنه بنحو (١٢٢,٤٤٠) كيلوجرام. ابن فارس، احمد، المقاييس في اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص١٥٦ ؛ الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، ص٣٦، ٦٧ ؛ الدريويش، أحمد بن يوسف، أحكام السوق في الإسلام، الرياض: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص١٢٥.

(٦٢) السلاسل: جمع، مفردها سِلْسلة، بالكسر، وهي دائرةٌ من حديد ونحوه ، وكانت من الوسائل التي تُستخدم في تعليق القناديل، ولها استعمالات أُخرى. ابن منظور ، لسان العرب، ج١١، ص٣٤٥ ؛ الربعي، الإضاءة في الحرمين، ص١٢٦.

(٦٣) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص١١٦.

(٦٤) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص١١٦ ؛ أبوالخير، عبدالرحمن بن حسين، النظم المالية في عصر الدولة الرسولية، رسالة دكتوراه غير منشورة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ٥٦٩ –٥٧٠.

(٦٥) حيس: مدينة تهامية مشهورة، تقع جنوب مدينة زبيد وعلى بعد (٤٥)كم ، نسبت إلى الذي بناها، الحيس بن يريم بن ذي رعين الحميري، وهي من المراكز الصناعية القديمة. الحموي، معجم البلدان ، ج٢، ص٢٣٢ ؛ المقحفي، إبراهيم بن أحمد ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، صنعاء: دار الكلمة، ط٣، ١٤٨٩هـ/١٩٨٨م ، ص ٢٠٣ ؛ الحداد، عبدالله بن عبد السلام، مدينة حيس اليمنية تاريخها وآثارها الدينية، القاهرة: دار الآفاق العربية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٣٧ –٤٥.

وكانت من الفُرش المصبوغة، فقام المسؤولون بفرشها في أروقته[٦٦]، كما بنى منارة للمسجد الحرام[٦٧].

وفي سنة٦٥٧هـ/١٢٥٨م تولى المظفر الرسولي أمر الحرم الشريف وعمارته وإقامة مرافقه وخدمه ومصالحه والقائمين عليه[٦٨].

وفي سنة٦٦١هـ/١٢٦٢م أرسل المظفر إليه بكل ما يحتاجه من عمارةٍ ونفقةٍ لمصالحه ومرافقه[٦٩]، وفي بعض سنوات حكمه أرسل أيضاً حُصراً كثيرةً عُملت في اليمن خِصَّيصاً له، وكانت تُرسلُ سنوياً، ويُكلف صناعة الذراع الواحد (≤) دينار، حيث كانت تُرسل إلى مكة المكرمة (٢٠٠) قطعة من الحُصُر الحيسية، و(٢٠٠) قطعة من المدات، وهي نوعٌ من الحُصُر كانت تُصنع في اليمن وترسل إلى مكة المكرمة لفرشها في المسجد الحرام، طول القطعة الواحدة منها (١٠) أذرع، وعرضها (١٠) أذرع، بالإضافة إلى (٣) قطع من السجاد، طول القطعة الواحدة منها (٣) أذرع، وقيمتها الإجمالية تقدر بنحو (≈٧) دينار[٧٠].

المبحث الثالث: الاهتمام بالمرافق العامة

أبدى السلطان المظفر الرسولي اهتماماً بمرافق أخرى في مكة والمشاعر المقدسة، حيث قام ببناء وترميم وإصلاح بعض المساجد والمرافق العامة فيها حتى يستفيد منها حجاج بيت الله الحرام، وأنفق على

---

(٦٦) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص١١٦.

(٦٧) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص١١٦ ؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية ، ج١، ص١٢٠ ؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٧، ص٤٨٩ ؛ ابن فهد، عمر، إتحاف الورى، ج٣، ص٨١.

(٦٨) الخز رجي، العقود اللؤلؤية ، ج١، ص١٢٠ ؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ١، ص٤٨٩ ؛ ابن فهد، عمر، إتحاف الورى، ج٣، ص٨١.

(٦٩) اليامي، السمط الغالي، ص٣٤٥ ؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية ، ج١، ص١٤١.

(٧٠) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص١١٦؛ الذكري، الأوضاع الاقتصادية للدولة الرسولية، ص٣١٨.

ذل أموالاً طائلة (٧١)، ولم يقتصر على ذلك فحسب، بل قام بتعيين عددٍ من السقاة الذين يجلبون الماء للناس ويسبلونه لوجه الله تعالى، وخَصَّص لهم رواتب سخية حتى يتفرغوا لهذا العمل(٧٢)، وخَصَّص للأئمة والخطباء والمؤذنين رواتب مجزية، فضلاً عن الهبات والصلات النقدية والعينية التي كانت تأتيهم في كل عام (٧٣)، فمن الأعمال الخيرية التي قدَّمها في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، أنه عَمَّر المسجد الذي بمنى بقرب المجزرة الكبيرة من أعلاها، على الهابط إلى مكة المكرمة ويسار الصاعد منها، يقال: إن النبي ε صلى فيه المغرب(٧٤).

وأمر في سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م، بتعمير مكان المولد الشريف الذي بسوق الليل(٧٥)، ولم يقتصر على ذلك بل عَمَّر أيضا مكان قبة الوحي

(٧١) الفاسي، شفاء الغرام ، ج١، ص ٨٦، ٩٦، ٤٢٨، ٤٣٣ ؛ ابن الضياء، محمد بن أحمد ، البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى بيت الله العتيق ، تحقيق: عبدالله نذير أحمد مزي، بيروت: مؤسسة الريان، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج٥، ص ٢٦٢٩ –٢٦٣٠، ٢٦٣٥ ، ٢٦٣٩ ؛ ابن فهد، جارالله محمد بن عبدالعزيز ، نخبة بهجة الزمان بعمارة مكة لملوك بني عثمان ، تحقيق: قيس كاظم الجنابي، بيروت: دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م ، ص ١٢١، ١٢٨ –١٢٩.

(٧٢) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص ١١٦.

(٧٣) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص١١٦ ؛ اليامي، السمط الغالي ، ص ٣٤٦، ٣٥٠ ؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية ، ج١، ص ١٢٤ –١٢٥ ؛ الفاسي، العقد الثمين، ج١، ص ١٩١، ج ٧، ص ٤٨٩ ؛ الجزيري ، درر الفرائد المنظمة، ج١، ص٦٠٠.

(٧٤) ابن فهد، عمر، إتحاف الورى، ج١، ص٧١ ؛ الجزيري، درر الفرائد المنظمة، ج١، ص ٥٩٧ ؛ جلال، علاقة سلاطين بني رسول، ص٢٠٤.

(٧٥) الفاسي، تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام، تحقيق: محمود خضير العيساوي، بغداد: ديوان الوقف السني، دائرة البحوث والدراسات، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م، ج١، ص٥٥٥ ؛ ابن الضياء، البحر العميق، ج٥، ص٢٦٧٣ ؛ ابن فهد، عمر، إتحاف الورى، ج٣، ص٩٢ ؛ الطبري، علي بن عبد القادر، الأرج المسكي في التاريخ المكي، تحقيق: أشرف أ حمد الجمال ، مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ص ٦٩.

التي ولدت فيها السيدة فاطمة رضي الله عنها(٧٦)، وقد وقف البلوي على نص وجده داخل هذه القبة يُشيرُ على أن السلطان المظفر أولى هذا المكان عناية خاصة، ونَصُّ النقشِ كما يلي: "بسم الله الرحمن الرحيم تقرب إلى الله تعالى بعمارة هذا الموضع الشريف المنسوب إلى خديجة رضي الله عنها ومسكن رسول الله ε ومهبط الوحي الكريم العبد المفتقر إلى رحمة الله تعالى مولانا السلطان ابن السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي خادم الحرمين الشريفين(٧٧) بلغه الله تعالى غاية آماله وتقبل منه صالح أعماله وذلك بتاريخ شهر صفر سنة ست وثمانين وستمائة، وكُتبَ بداخل القبة الصغيرة هذا موضع مولد فاطمة رضي الله عنها " (٧٨).

وفي سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م، قام المظفر الرسولي بعددٍ من الأعمال الخيرية في مكة المكرمة، فعمَّر سقاية العباس بن عبد المطلب τ(٧٩)، وعمَّر أيضاً ما تَعرض للهدم من مسجد الخيف بمنى فأمر بإصلاحه

(٧٦) الفاسي، تحصيل المرام، ج١، ص ٥٥٩ ؛ ابن الضياء، البحر العميق ، ج ٥، ص ٢٦٣٩ ؛ ابن فهد، جارالله ، نخبة بهجة الزمان ، ص١٢١؛ ابن الصباغ ، محمد بن أحمد، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، تحصيل المرام، ج١، ص ٥٤٨.

(٧٧) خادم الحرمين الشريفين: من ألقاب السيادة والملك، أطلقه بعض السلاطين المسلمين على أنفسهم اعتبارا من العصر الأيوبي، واستمروا فيه حتى نهاية العصر العثماني، ومازال هذا اللقب موجودا حتى الوقت الحاضر. الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة: دار النهضة العربية ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص ٢٦٨ ؛ الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب، ص ١٥٦.

(٧٨) البلوي، خالد بن عيسى، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، تحقيق: الحسن السائح، المغرب: مطبعة فضالة، (د.ت)، ج١، ص٣١١.

(٧٩) الزمزمي، خليفة بن أبي الفرج ، نشر الأنفاس في فضائل زمزم وسقاية العباس،دراسة وتحقيق: عبدالرحمن بن سليمان المزيني، جدة: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، ص ٢٨٤ ؛ الصباغ، تحصيل المرام، ج١، ص٣٠٧.

وترميمه، وأمر بإنشاء المئذنة التي بجوار القبة، واسمه كان مكتوباً في نصٍ تذكاريٍ لعمله في هذا المسجد(٨٠).

وفي سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م، عمَّر العلمان اللذان هما حد الحرم من جهة عرفة، وفيها حجران مكتوبان في كل منهما:" اللهم أيد بالنصر والظفر عبدك الشاكر لأنعمك يوسف بن عمر "، فهو الآمر بتجديد هذا العلم الفاصل بين الحل والحرم، وفيه مكتوب أيضاً، أن ذلك كان في سنة٦٨٣هـ/١٢٨٤م (٨١).

المبحث الرابع: التبرعات النقدية والعينية

إن مساعدة الفقراء والمحتاجين والمساكين وتلبية مستلزماتهم الأساسية من مأكلٍ ومشربٍ وملبسٍ ومسكنٍ تُعد من الحاجات الضرورية التي يجب أن تكون من أوليات العمل الخيري.

والاهتمام بضعفاء المجتمع يُعد من القربات العظيمة التي يَتقربُ بها العبدُ إلى الله ﷻ، لذلك سارع السلطان المظفر الرسولي كغيره من الملوك والسلاطين لخدمة أهالي مكة المكرمة والمجاورين فيها وأنفق عليهم بسخاء، لأن ذلك يُعد من وجوه البر والإحسان، وتتجلى هذه العناية بصورةٍ واضحةٍ في توفير الأطعمة والمياه واللباس، وقام بدورٍ كبيرٍ في رعاية المحتاجين عامة، وسكان مكة المكرمة بصفةٍ خاصةٍ، حيث اهتم بالفقراء والمساكين والغرباء والأيتام، وقدم لهم كثيراً من المساعدات

(٨٠) الفاسي، شفاء الغرام ، ج١، ص ٤٢٨ ، العقد الثمين، ج ٧، ص ٤٨٩؛ ابن الضياء ، البحر العميق، ج ٥، ص ٢٦٢٩ –٢٦٣٠ ؛ ابن فهد، عمر، إتحاف الورى ، ج ٣، ص١٠٤.

(٨١) الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص٨٦، ٩٦ ؛ ابن فهد، عمر، إتحاف الورى، ج ٣، ص١١٧ ؛ الجراعي، أبوبكر بن زيد ، تحفة الراكع والساجد بأحكام المساجد ، تحقيق: فيصل يوسف العلي، دمشق: دار النوادر، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م ، ص١٨٢ ؛ باشا، مرآة الحرمين، ج١، ص ٢٢٧.

والإعانات سواءً كانت نقدية أو عينية، ووزع الصدقات والهبات لجميع الضعفاء والمساكين(٨٢).

ومن أهم هذه الأعمال ما قام به في سنة ٦٤٩هـ/١٢٥١م، وذلك عندما قدم حاجاً إلى مكة المكرمة حيث أنفق فيها كثيراً من الأموال، وتصدق بصدقات كثيرة على أهلها، وظل عشرة أيام يُوزع الصدقات على فقرائها، وأنفق من الأموال ما لا يُحصى لكثرتها، وعمت كثيرا من الحجاج على اختلاف أجناسهم (٨٣).

وكان السلطان المظفر يُرسل إليها في كُل عامٍ بكثيرٍ من الصدقات والهبات لأهاليها، و قام بكسوة القائمين على الكعبة المشرفة والمسجد الحرام، وأغدق عليهم الهدايا والعطايا السخية، ولم يقتصر على ذلك بل بذل الصدقات والمعروف حتى على الحاج المصري والشامي وجهز كثيرا من المحتاجين(٨٤).

وفي سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م حج المظفر الرسولي، ولما قدِم إلى مكة المكرمة، غمر أهلها بالإحسان، وقصد الناس إلى منازلهم بالصلات والكساوي وتصدق بصدقات كثيرة(٨٥).

وفي سنة٦٥٩هـ/١٢٦٠م، تأهب السلطان المظفر الرسولي للحج إلى بيت الله الحرام وكان مسيره في البر ومراكبه في البحر تسايره حتى وصل إلى مكة المكرمة، وكان له من الصدقات في البر والبحر ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وحمل جميع المسافرين في البحر والمنقطعين في البر على نجائبه،

---

(٨٢) اليامي، السمط الغالي، ص ٣٤٦، ٣٥٠ ؛ الأشرف الرسولي ، فاكهة الزمن ، ج١، ص٣٦٩ –٣٧٠ ؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٢٤ –١٢٥ ؛ ابن فهد، عمر، إتحاف الورى ، ج ٣، ص٧٠ –٧١، ٨٤ ؛ الجزيري، درر الفرائد المنظمة، ج١، ص٥٩٧، ٦٠١.

(٨٣) ابن فهد، عمر، إتحاف الورى، ج٣، ص٧٠ ـ ٧١ ؛ الجزيري ، درر الفرائد المنظمة ، ج١، ص ٥٩٧.

(٨٤) اليامي، السمط الغالي، ص٣٤٦، ٣٥٠ ؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٢٤ –١٢٥ ؛ الطاهر، عبدالهادي بن محمد، الدر الفاخر في خبر الأوائل والأواخر ، تحقيق: سليمان عبدالغني مالكي، عطا أبو ريه، الطائف: نادي الطائف الأدبي، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ج١، ص ٢٣٣.

(٨٥) الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج١، ص ١٣٠.

وشحنت المراكب بالأطعمة والأزواد، وكانت الجمال كثيرة حتى قيل: إن الذي مات من الجمال التي تحمل الحوائج نحو (١٠٠٠)بعير(٨٦).

ويظهر من هذا الوصف صورة المبالغة في هذا النص إلا أنه لا يخل من الحقيقة، إذ أن بعض هذه المصادر كانت معاصرة لهذا الحدث أو أنها كانت شاهد عيان.

وأقام بمكة المكرمة عشرةَ أيام يُفرق الصدقات على المحتاجين والفقراء والمجاورين، وعمت جميع الحجاج على اختلاف أنواعهم وأجناسهم، وجهز الحجاج المصريين بالأنعام والمراكب والأزواد وكسا القائمين على المسجد الحرام وغمرهم بالهدايا والأموال الكثيرة(٨٧).

وكان السلطان المظفر الرسولي يُقدمُ كثيراً من الهدي والأضاحي في كُلُّ عامٍ، ويقوم بنحرها بدار النحر بمنى الذي كان قريباً من جمرة العقبة، فانتفع بها كثيرٌ من الحجاج والفقراء والمحتاجين(٨٨).

وفي سنة٦٩١هـ/١٢٩١م، أرسل السلطان المظفر الرسولي بكساوي خاصة لمن يقومون بخدمة المسجد الحرام من الرجال والنساء، وأعطى شريف مكة كثيراً من الأموال والهدايا والكساوي والطيب والعنبر والصندل والمسك والعود والثياب الملونة والخلع النفيسة، ومن

(٨٦) اليامي، السمط الغالي، ص٣٤٦ ؛ الأشرف الرسولي ، فاكهة الزمن، ج١، ص٣٩٦ ؛ الفاسي، العقد الثمين، ج١، ص٥٩، ج٧، ص٤٨٩ ؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٢٧ ؛ الرشيدي، حسن الصفا، ص١٢٢.

(٨٧) اليامي، السمط الغالي، ص٣٥٠ ؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٢٥ ؛ ابن فهد، عمر، إتحاف الورى، ج٣، ص٨٤ ؛ الجزيري، ددر الفرائد المنظمة، ج١، ص٦٠١.

(٨٨) ابن الضياء، البحر العميق، ج٥، ص ٢٦٢٩ ؛ الصباغ، تحصيل المرام، ج١، ص٥٢٨.

الغلة الشيء الكثير، فأعطاه من الغلة (٤٠٠) مُدٍ[٨٩]، والتي تساوي (١٢٠٠) غَرارة [٩٠] مكَّية، ومن العين (٨٠) ألف درهم [٩١].

المبحث الخامس: الاهتمام بالعلم والعلماء في مكة المكرمة

كان للسلطان المظفر دورُ بارزُ في الحياة العلمية في مكة المكرمة، وقد أولى هذا الجانب عنايةً خاصةً حيث شمل كثيراً من المجالات، وهذا العمل الخيري ليس غريباً عليه، حيث كان السلطان المظفر أعلمُ سلاطين بني رسول، وله اهتمامٌ بالعلم ومشاركةٌ فعالةٌ في شتى العلوم، وكان يُشجع العلماء ويُقربهم ويرفع من منزلتهم[٩٢]، وقرب بعضا من علماء مكة المكرمة وقام بتكريمهم وتبجيلهم، وأنفق على العلماء وطلبة العلم،

(٨٩) المدُّ: مكيالٌ يسع ملئ كفي الإنسان المعتدل إذا ملأها ومد يده بهما، وبه سمي مُداً، وقد اختلف في تقديره، ويساوي ربع الصاع، ويعادل (٨٢٢,٥) جم، ويساوي (١,٠٥) لتر. الجوهري، الصحاح، ج١، ص٤٥٢ ؛ الخزاعي، تخريج الدلالات السمعية، ص٦٢١ ؛ هنتس، المكاييل والأوزان، ص٧٤.

(٩٠) الغرارة: مكيال دمشقي يماثل الإردب المصري، وهي (٣)أرادب مصرية، وتعادل (٢٠٤,٥)كيلو جرام، أو حوالي (٢٦٥) لترا، وهي من المكاييل المتداولة في الحجاز.القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٢٠٥ ؛ هنتس، المكاييل والأوزان، ص٦٤.

(٩١) الفاسي، العقد الثمين، ج١، ص٤٦٤ ؛ السباعي، تاريخ مكة، ج١، ص٢٩٨ -٢٩٩ ؛ الدهاس، مشعل بن نايف، الحرف والصناعات في اليمن وأثرها على الحياة العامة خلال عصر الدولة الرسولية، رسالة دكتوراه غير منشورة، القصيم: جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص٣٣.

(٩٢) الجندي، السلوك، محمد بن يوسف، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع ، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ط١، ١٤٠٣ -١٤٠٩هـ/١٩٨٣ -١٩٨٩ م، ج٢، ص٢٩٤، ٥٤٢ ؛ الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٦٩١ ؛ الشرفي، علي بن علي حسين، الحياة العلمية في تعز خلال عصر الدولة الرسولية، القاهرة: دار إيتراك، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ص ١٦٩ -١٧١، ٥٧٦ -٥٧٧، ٥٩١.

وخصص لهم رواتب ومكافآت سخية على حد سواء، ووفر لهم جميع ما يحتاجونه من أجل تحصيل طلب العلم(٩٣).

وخصص في مدرسة والده كثيراً من الدروس العلمية خاصة في العلوم الشرعية، وكان يتفقد علماء ها، ويقدم لهم الهبات والصلات وكل ما يحتاجونه من دعم(٩٤)، ليس هذا فحسب بل استقطب بعض علمائها وشجعهم على التدريس والتصنيف وأغدق عليهم بالهبات والصلات السخية، وعيَّنهم في كثير من المناصب العلمية والإدارية(٩٥).

فقد استدعى عالم مكة المكرمة، محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري (ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م)(٩٦)، إلى اليمن فَقَدِم إلى تعز(٩٧)، واستقر فيها مدة عند السلطان المظفر، وحظي عنده بمنزلةٍ رفيعةٍ وأحسن إليه كثيراً، وأخذ عنه بعض العلوم الشرعية، وسمع عليه الحديث وبعض

---

(٩٣) التجيبي، مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق: عبدالحفيظ منصور، تونس: الدار العربية للكتاب، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص٢٤٦، ٤٦٢ ؛ الفاسي، العقد الثمين، ج١، ص ١١٧، ج٣، ص٦٥ ؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي ، ج١، ص ٣٤٧.

(٩٤) التجيبي، مستفاد الرحلة، ص٢٤٦، ٤٦٢ ؛ الفاسي، العقد الثمين، ج١، ص١١٧، ج٣، ص٦٥؛ نواب، عواطف بنت محمد، الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين، دراسة تحليلية مقارنة، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ، ص ٢٦٠ -٢٦١.

(٩٥) الجندي، السلوك، ج٢، ص٧٩ ؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٣، ص ٦٥.

(٩٦) هو شيخُ الحديث في مكة المكرمة وحافظُها، كان من الأئمة الأعلام ، له معرفةً بالفقه والحديث، وله فيها مصنفاتٌ كثيرةٌ مبسوطةٌ ومختصرةٌ، حظي بمكانةٍ كبيرةٍ عند السلطان المظفر الرسولي، وصنف له عدة مصنفات في الحديث وغيره. الذهبي، محمد بن عثمان، معجم الشيوخ، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، الطائف: مكتبة الصديق، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج١، ص ٥٠ -٥١ ؛ الدمشقي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث ، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق ، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج٤، ص٢٥٨ -٢٥٩.

(٩٧) تعز: كانت تُسمى قديماً ذي عُدينة، ثم اختطها توران شاه لتكون عاصمة للدولة الأيوبية في اليمن، وتبعد عن مدينة صنعاء من الجنوب نحو (٢٥٦)كم. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٤ ؛ الشرفي،، الحياة العلمية في تعز، ص٢٣ -٣٣.

مروياته، وكان من شيوخه الذين درس عليهم، ورتب له في كُلِّ شهرٍ (٥٠) ديناراً على التدريس بمدرسة والده المعروفة بالمدرسة المنصورية(٩٨) بمكة المكرمة(٩٩) ، وصنف له عدداً من المصنفات العلمية وقدمها له منها: "الدر المنثور للملك المنصور"، و"الطراز المذهب المحبر في تلخيص المذهب للملك المظفر "، والمحرر للملك المظفر"، جمع فيه أحكام الصحيحين، فكافأه السلطان المظفر على تصنيفه لهذه الكتب مكافأة سخية (١٠٠).

وأرسل المظفر الرسولي إلى المدرسة المنصورية بمكة المكرمة (٢٠)قطعةً من الحُصُر، طول القطعة الواحدة منها (١٢) ذراعاً، وقيمتها الإجمالية تُقدر بنحو (٦٠) ديناراً، بالإضافة إلى (٣) أذرع وقيمتها الإجمالية تُقدر بنحو (٧٢) دينار(١٠١)، ورتب فيها مدرساً وطلبة وتكفل بنفقتهم جميعاً كما قرر فيها درساً للحديث الشريف(١٠٢).

هذه أبرز الأعمال التي قدمها السلطان المظفر يوسف بن عمر الرسولي لمكة المكرمة وأشارت إليها المصادر التي أمكن الإطلاع

---

(٩٨) تقع هذه المدرسة في الناحية الغربية من المسجد الحرام، وكانت ملاصقة لمدرسة الزنجيلي، أنشأها الملك المنصور في سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م، ثم أوقفها على الفقهاء الشافعية، غبطه عليها سائر الملوك، وقد أصبحت اليوم من المسجد الحرام. اليامي، السمط الغالي الثمن، ص ٢٢١ ؛ الجندي، السلوك، ج٢، ص٥٤٣.

(٩٩) الفاسي، العقد الثمين، ج٣، ص٦٥ ؛ الرفاعي، طلال بن جميل، المحب لدين الله أحمد بن عبدالله الطبري المكي وأثره في الحياة العلمية في عصره، مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص٢٩، ٣٣، ٤٤، ٨٣.

(١٠٠) الفاسي، العقد الثمين، ج٣، ص٦٣ -٦٤ ؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج١، ص٣٤٧ ؛ معتوق، صالح يوسف، علم الحديث في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ١٦٥ -١٧٢، ٢٢٥ -٢٢٧.

(١٠١) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص١١٧.

(١٠٢) مجهول المؤلف، نور المعارف، ج١، ص١١٧ ؛ التجيبي، مستفاد الرحلة، ص ٢٤٦، ٤٦٢ ؛ الفاسي، العقد الثمين، ج١، ص١١٧، ج ٣، ص٦٥.

عليها، وكانت هذه الأعمال بحق مفخرة له، مع سلاطين وحكام الدول الإسلامية الذين عاصروه ، وقدم كل نفيس من أجل الاهتمام بالكعبة المشرفة والمسجد الحرام والقيام بخدمتهما بنفسه.

الخاتمة

توصلت هذه الدراسة على عد دمن النتائج لعل من أبرزها ما يلي:

- أبرزت هذه الدراسة الأعمال الخيرية التي قدمها السلطان المظفر يوسف بن عمر الرسولي في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة بصفة خاصة، وشملت جوانب متعددة.
- أظهرت هذه الدراسة عنايته بالكعبة المشرفة، وقد تمثلت هذه العناية بصورة بارزة في كسوتها مرات عديدة، وقام بتطييبها بالغوالي الفاخرة، وصنع لها بابا وقفلا ومفتاحا، وحلى بابها بالذهب والفضة، وأنفق على القائمين عليها وقدم لهم رواتب سخية.
- بينت الدراسة أيضا اهتمامه بالمسجد الحرام ومرافقه العامة، فكان يرسل له في كل عام القناديل والشموع والحصر وغيرها من الأدوات التي يحتاجها من أجل إضاءة الأروقة والمطاف، وخصص للقائمين عليه رواتب مجزية من أجل ذلك.
- وضحت الدراسة عنايته بالمرافق العامة في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، فعمر كثيرا من المساجد والأماكن المأثورة، وأنفق عليها كثيرا من الأموال بغية الأجر والثواب من الله تعالى.
- أبرزت الدراسة التبرعات النقدية والعينية التي قدمها لأهالي مكة المكرمة والمجاورين بها، فقام بتوفير الأطعمة والمياه والملابس لكثير من أهاليها، وقدم لهم المساعدات السخية، ووزع كثيراً من الصدقات على الفقراء والمحتاجين وعمت الكثير منهم.
- وضحت الدراسة اهتمامه بنشر العلم في مكة المكرمة، وقرب كثيراً من علمائها، أنفق على طلبة العلم والعلماء كثيراً من الأموال وخصص لهم رواتب ومكافآت سخية حتى يتفرغوا لنشر العلم وتحصيله بين الطلبة.
- أظهرت الدراسة بصورة واضحة أنه كان من النماذج الحية التي يحتذى بها في تقديم الأعمال الخيرية في الحرمين الشريفين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر المطبوعة

[١] الأشرف الرسولي، إسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م).
• فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن، تحقيق: علي حسن معيلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة تونس، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
[٢] الأشرف الرسولي، عمر بن يوسف (ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م).
• ملح الملاحة في معرفة الفلاحة، تحقيق: عبدالله محمد المجاهد، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
[٣] الأفضل الرسولي، العباس بن علي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م).
• العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق: عبدالواحد عبدالله الخامري، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
[٤] الأهدل، الحسين بن عبد الرحمن (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م).
• تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، صنعاء: مكتبة الإرشاد، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
[٥] البلوي، خالد بن عيسى (ت٧٦٥هـ/١٣٦٣م).
• تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، تحقيق: الحسن السائح، المغرب: مطبعة فضالة، (د.ت).
[٦] التجيبي، القاسم بن يوسف (ت ٧٣٠ هـ/١٣٢٩م).
• مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق: عبدالحفيظ منصور، تونس: الدار العربية للكتاب، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
[٧] ابن تغري بردي، يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م).
• المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، وآخرون، القاهرة: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
[٨] الجراعي، أبو بكر بن زيد (ت ٨٨٣ هـ/١٤٧٨م).

• تحفة الراكع والساجد بأحكام المساجد، تحقيق: فيصل يوسف العلي، دمشق: دار النوادر، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
[٩] الجزيري، عبدالقادر بن محمد (ت ٩٧٧هـ/١٥٦٩م).
• درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق: حمد الجاسر، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
[١٠] الجندي، محمد بن يوسف (ت بعد٧٤٢هـ/١٣٤١م).
• السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع ، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ط١، ١٤٠٣ -١٤٠هـ/١٩٨٣-١٩٨٩م.
[١١] الجواليقي، موهوب بن أحمد (ت ٤٥٠هـ/١١٤٥م).
• المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: فؤاد عبدالرحيم، دمشق: دار القلم، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
[١٢] الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨هـ/١٠٠٧م).
• الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: شهاب الدين أبوعمرو، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
[١٣] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
• الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، نشر عبدالوارث محمد علي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
• النبأ الأنبه في بناء الكعبة، دراسة وتحقيق: علي بن علي حسين الشرفي، القاهرة: دار إيتراك للطباعة والنشر، ١٤٣٥هـ/٢٠١٥م.
[١٤] ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد (ت ٩٧٤هـ/١٥٦٧م).
• المناهل العذبة في إصلاح ما وهى من الكعبة، تحقيق: عبدالرؤوف الكمالي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
[١٥] الحضراوي، أحمد بن محمد (ت ١٣٢٧هـ/١٩٠٩ م).

• مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحاج، تحقيق: محمد بن ناصر الخزيم، محمد بن سيد التمساحي، القاهرة: دار القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
[١٦] الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
• معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
[١٧] الخزاعي، علي بن محمد (ت ٧٨٩هـ/١٣٨٧م).
• تخريج الدلالات السمعية، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

[١٨] الخزرجي، علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م).
• العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط نشر بالتصوير الشمسي، دمشق: دار الفكر، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
• العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.
[١٩] ابن دقماق، إبراهيم بن محمد (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م).
• الجوهر الثمين في سير الخلفاء والسلاطين، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.
[٢٠] الدمشقي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ/١٣٤٣م).
• طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
[٢١] ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م).
• قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، بيروت: دار بساط، ط٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
[٢٢] الذهبي، محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٢٤٧م).
• معجم الشيوخ، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، الطائف: مكتبة الصديق، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

[٢٣] الرشيدي، أحمد (ت ١١٧٨هـ/١٧٦٤م).
• حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج، تحقيق: ليلى عبداللطيف أحمد، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
[٢٤] الزمزمي، خليفة بن أبي الفرج (ت ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م).
• نشر الأنفاس في فضائل زمزم وسقاية العباس، دراسة وتحقيق: عبدالرحمن بن سليمان المزيني، جدة: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
[٢٥] السمهودي، علي بن عبدالله (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).
• وفاء الوفا بأخبار المصطفى، تحقيق: قاسم السامرائي، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
[٢٦] الصباغ، محمد بن أحمد (ت ١٣٢١هـ/١٩٠٣م).
• تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
[٢٧] ابن الضياء، محمد بن أحمد (ت ٨٥٤هـ/١٤٥٠م).
• البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى بيت الله العتيق، تحقيق: عبدالله نذير أحمد مزي، بيروت: مؤسسة الريان، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
[٢٨] الطاهر، عبد الهادي بن محمد (ت ١١٣٨هـ/١٧٢٥م).
• الدر الفاخر في خبر الأوائل والأواخر، تحقيق: سليمان عبدالغني مالكي، عطا أبو ريه، الطائف: نادي الطائف الأدبي، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
[٢٩] الطبري،علي بن عبدالقادر (ت ١٠٧٠ هـ/١٦٥٩م).
• الأرج المسكي في التاريخ المكي، تحقيق: أشرف أحمد الجمال، مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

[٣٠] الطبري، محمد بن علي (ت ١١٧٣هـ/١٧٦٠م).

• إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق: محسن محمد سليم، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
[٣١] ابن فارس، احمد (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م).
• المقاييس في اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
[٣٢] الفاسي، محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٩م).
• تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام، تحقيق: محمود خضير العيساوي، بغداد: ديوان الوقف السني، دائرة البحوث والدراسات، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م.
• الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق: أديب محمد الغزاوي، بيروت: دار صادر، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
• شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
• العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد حامد الفقي، وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
[٣٣] ابن فهد، جار الله محمد بن عبدالعزيز (ت٩٥٤هـ/١٥٤٧م).
• نخبة بهجة الزمان بعمارة مكة لملوك بني عثمان، تحقيق: قيس كاظم الجنابي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
[٣٤] ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م).
• مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
[٣٥] ابن فهد، عمر بن محمد (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م).
• إتحاف الورى بأخبار أُم القُرى، تحقيق: فهيم شلتوت، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أُم القُرى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
[٣٦] الفيومي، أحمد بن محمد (ت ٧٧٠هـ/١٣٧٣م).
• المصباح المنير، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
[٣٧] القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م).

• صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين، وآخرون، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
• نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
[٣٨] المقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١م).
• الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
[٣٩] ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م).
• لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
مؤلف مجهول (ت أواخر القرن ٧هـ/١٣م).
• نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف، تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

[٤٠] الميموني، إبراهيم بن محمد (ت ١٠٧٩هـ/١٦٦٨م).
• تهنئة أهل الإسلام بتجديد بيت الله الحرام، تحقيق: مركز البحوث والدراسات بمكتبة مصطفى الباز، مكة المكرمة: كتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
[٤١] اليامي، محمد بن حاتم (ت بعد٧٠٢ هـ/١٣٠٢م).
• السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغُز باليمن، تحقيق: ركس سميث، لندن: مجموعة جُب التذكاري، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

ثانياً: المراجع

[٤٢] إبراهيم، رجب عبد الجواد.
• ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، القاهرة: دار الآفاق العربية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
[٤٣] باسلامة، حسين بن عبدالله (ت ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م).

• تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها، تعليق: يوسف بن علي الثقفي، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
[٤٤] باشا، إبراهيم رفعت (ت ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م).
• مرآة الحرمين، أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.
[٤٥] الباشا، حسن.
• الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
[٤٦] البتنوني، محمد لبيب (ت ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م).
• الرحلة الحجازية، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
[٤٧] الجليلي، محمود.
• المكاييل والأوزان والنقود العربية، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
[٤٨] الحداد، عبدالله بن عبد السلام.
• مدينة حيس اليمنية تاريخها وآثارها الدينية، القاهرة: دار الآفاق العربية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
[٤٩] الخطيب، مصطفى عبدالكريم.
• معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
[٥٠] الدريويش، أحمد بن يوسف.
• أحكام السوق في الإسلام، الرياض: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
[٥١] دهمان، محمد أحمد.
• معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
[٥٢] الرفاعي، طلال بن جميل.

• المحب لدين الله أحمد بن عبدالله الطبري المكي وأثره في الحياة العلمية في عصره، مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

[٥٣] الريحاوي، عبد القادر.
• العمارة في الحضارة الإسلامية، جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، مركز البحث العلمي، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
[٥٤] السباعي، أحمد بن محمد (ت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
• تاريخ مكة، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
[٥٥] شجاب، محمد سالم.
• معجم المكاييل والمقاييس العالمية، صنعاء: دار الكتب اليمنية، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
[٥٦] الشرفي، علي بن علي حسين.
• الحياة العلمية في تعز خلال عصر الدولة الرسولية، القاهرة: دار إيتراك، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
• النشاط التجاري في اليمن منذ مطلع القرن الثالث الهجري حتى نهاية العصر الأيوبي، القاهرة: دار إيتراك للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠١٤م.
[٥٧] صبري، عبدالمنعم.
• مصطلحات الصناعات النسيجية، القاهرة: دار الأهرام، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
الطريقي، عبدالله بن محمد.
• تاريخ الكعبة المشرفة، الرياض، (د. ن)، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

[٥٨] عباس، وصي الله.
• المسجد الحرام، تاريخه وأحكامه، مكة المكرمة، (د. ن)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
الغازي، عبدالله بن محمد (ت١٣٦٥هـ/١٩٤٥م).
• إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام، دراسة وتحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكة المكرمة: مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
[٥٩] فاخوري، محمود، خوام، صلاح الدين.
• موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة، بيروت: مكتبة لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
[٦٠] فهمي، عبد الرحمن.
• موسوعة النقود وعلم النميات، فجر السكة العربية، القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
[٦١] الكردي، محمد طاهر (ت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
• التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، طبع على نفقة عبدالملك بن دهيش، بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
[٦٢] مصطفى، إبراهيم، وآخرون.
• المعجم الوسيط، استانبول، المكتبة الإسلامية، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
[٦٣] معتوق، صالح يوسف.
• علم الحديث في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

[٦٤] المقحفي، إبراهيم بن أحمد.
• معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء: دار الكلمة، ط٣، ١٤٨٩هـ/١٩٨٨م.

[٦٥] الموجان، محمد بن حسين.
• الكعبة المشرفة عمارة وكسوة، مكة المكرمة: مركز الكون، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.
[٦٦] نواب، عواطف بنت محمد.
• الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين، دراسة تحليلية مقارنة، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
[٦٧] نوار، سامي محمد.
• الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
[٦٨] هنتس، فالتر.
• المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة: كامل العسلي، عمان: منشورات الجامعة الأردنية، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

ثالثاً: الرسائل العلمية

[٦٩] أبو الخيور، عبدالرحمن بن حسين.
• النظم المالية في عصر الدولة الرسولية، رسالة دكتوراه غير منشورة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

[٧٠] جلال، آ منة حسين.
• علاقة سلاطين بني رسول بالحجاز، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، (فرع مكة المكرمة)، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
[٧١] الدهاس، مشعل بن نايف.
• الحرف والصناعات في اليمن وأثرها على الحياة العامة خلال عصر الدولة الرسولية، رسالة دكتوراه غير منشورة، القصيم: جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

[٧٢] الذكري، فارس بن صالح.
• الأوضاع الاقتصادية للدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر يوسف بن عمر، رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
[٧٣] الربعي، أحمد بن علي.
• مظاهر العناية بالكعبة المشرفة منذ قيام الدولة العباسية حتى نهاية العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، القصيم: جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
[٧٤] الربعي، صالح بن محمد.
• الإضاءة في الحرمين الشريفين منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، القصيم: جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

[٧٥] العراشي، عبد الحكيم محمد،
• الدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر الأول يوسف بن عمر، دراسة سياسية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، عدن: كلية الآداب، جامعة عدن، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦ م.
[٧٦] النغيمشي، فهد بن صالح.
• العمل الخيري وأثره في المجتمع المكي خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، القصيم: جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

Charity of the Victorious Sultan " Youssief Ibn Omar Alrasoully" in Makkah (647-694 / 1249-1295 AC)

Dr. Ali Ibn Ali Hussien Ahmed
Assistant professor in department of history
Faculty of Arabic and social studies
Alqaseem university

Abstract. This research aims to exhibit charity that was gifted by the victorious sultan " Youssief Ibn Omar Inn Rasoul (647 – 694 H / 1249 – 1295 AC) in Makah.

The Sultan introduced bright and various works in different aspects in Makah including The Sacred rituals that weren't granted enough consideration and study from the modern scholars and specialists as they weren't famous at this time.

At this time Makah was suffering from political instability and unrests that influenced on the different civilized situations and aspects. The research discussed charity of Sultan in Holy Kabba and his donations including monetary and kind donations to Makah.

The research discussed his donations, gifts to the poor in population of Makah, its neighbors, and his tremendous efforts in supporting the scientific movement.